أهالي تل الزعتر في الدامور:

ناكل عدس ما بنهتم نشرب ميه فيها دم!

شعب تل الزعتر الصامد بشبابه وشيبه واشباله وزهراته ، تل الصمود ، ستالينغراد الفلسطيني ، تل الزعتر الذي نبت من جديد في قلوب شعبنا في كل مناطق ارضنا المحتلة وخاصة في الضفة الغربية ، تل الزعتر الذي تغنى بصموده كل الثوار والبروليتاريا في اقطار الدنيا ، في اوروبا ، في السويد وفي اسبانيا وايطاليا وفرنسا ... تل الزعتر المثال الذي يجب ان يحتذيه شعبنا الفلسطيني والعربي في كل مواقعه حتى ندحر كل اعدائنا القوميين والطبقيين ...

شعب تل الزعتر الصامد كيف يعيش الان وما هي المشاكل الحياتية : الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها ؟ وهذا ما دفع صحيفة الهدف الى القيام بجولة في الدامور وكان هذا الريبورتاج المصور .

ما كدنا نصعد بين شوارع الدامور وازقته حتى سمعنا صوت غناء جماعي لاطفال لا يتجاوز عمر اكبرهم الثمان سنوات : كانوا مجموعة من الاطفال يلعبون ، بعضهم فوق سيارة صغيرة محطمة ، وبعضهم الاخر اعتلى احد الاسوار وهم يغنون بعض الاغاني الوطنية :

لاح العلم الاحمر ليلي
يا ام الزنار النيلي
يا نمنم خانم قلبي نار
قولولو للشيخ بيار ليلي
عنا صواريخ عطولو
يا نمنم خانم قلبي نار

ام محمد الدوخي

■■ اغنية تل الزعتر

تل الزعتر يا عيوني على صمودك حسدوني
بالليل يا زعتر بالليل
وبمحور برج العالي هجبو علي الاعادي
بالليل يا زعتر بالليل
وعلى محور المية صمدوا فيها الفدائية
بالليل يا زعتر بالليل
لما احتلوا تلة المير صرنا نعبي من البير
بالليل يا زعتر بالليل
ناكل عدس ما بنهتم نشرب ميه فيها دم
بالليل يا زعتر بالليل
والبنت في الكماين او بالمستشفى تعاين
بالليل يا زعتر بالليل
ما فينا شب تخبا لو هدمتوا ميت ملجا
بالليل يا زعتر بالليل
نحن الفلسطينيه ما بنسلم للرجعية
بالليل يا زعتر بالليل

تأثرنا كثيرا بهذه الاغاني الثورية وهذه الروح الثورية لدى اطفالنا رجال المستقبل صانعو النصر

ومن خلال الحوار والنقاش وجدنا بعض المشاكل المحددة التي يعاني منها شعبنا منها مثلا :

■■ ١ ـ الفرش والاغطية التي لا تكفي :

يعاني شعبنا من قله الحرامات والفرش ،فكثير من العائلات ليس لديها فراشا كحد ادنى لتتمكن من اتقاء البرد اثناء الليل . فعدد الحرامات هو اقل من عدد الانفس ولقد وزعت منظمة التحرير في الدامور فرشه اسفنج لكل عائلة وعددا من الحرامات او البطانيات الا ان هذا العدد غير كافي في الواقع .

« ما اعطونا الا خمس حرامات نستعملهم فراش وغطا لسبع تنفس .. صفيه محمود برجاوي زوجة جعفر علي برجاوي عدد افراد العائلة ٧ » .

«المنامة سيئه جدا ،خاصة فيه برد بالليل ... لا فرشات ولا مخدات مثل العالم ... حرام فوقي وحرام تحتي ... وزوجتي واولادي يناموا عند الناس ... صلاح عيسى عدد افراد العائلة ٧ ».

« غير البطاطين شو في ... وهي ما بتكفي... اعطوني تسع بطانيات لـ ١١ نفر ... (عبد الله عبد الحفيظ) » .

« من خلال ثلاث تشهر سلموني ٤ حرامات بس لـ ثمان انفار . ليس عندي اي فرشة .. نتكوم بحد بعضنا حرامين تحتنا وحرامين فوقنا .. (بادي سعود) » .

« فرشة واحدة وخمس حرامات- فقط لـ ١١ شخصا ... (وليد جميل فخرو) » .

■■ ٢ ـ مشكلة الابواب والشبابيك :

لقد امت منظمة التحرير الفلسطينية بعض الابواب الخشبية لبعض بيوت مهجري الزعتر في الدامور ، الا ان البعض الاخر من البيوت لم تؤمن له الابواب الخشبية حتى الان . اما بالنسبة للشبابيك فمعظمها مصنوع من النايلون ، مما دفع بعض الناس لجلب خشب سحاجير او بعض الواح التوتيا لصنع بعض الابواب والشبابيك . وفي كثير من الاحيان فان هذه الابواب والشبابيك لا ترد البرد كما يجب .

« ليس في البيت شبابيك او ابواب الا بابا واحدا ويؤثر فينا البرد (وليد فخرو) » .

« لم استلم ابواب من المقاومة .. طالبت كثير وما حصلت على اي باب ... اشتريت خشب سحاجير وعملت ابواب (ام غازي) » .

صار لبيتنا شبابيك نايلون ... بدنا نتنفس مش قادرين ... والبرغش اكلنا (صفية محمود برجاوي) » .

■■ ٣ ـ بعض الناس لم يقبض المساعدات المالية المقررة حتى الان :

فوجئنا وبعد مضي ثلاثة اشهر ونصف على

عبد الله عبد الحفيظ

سقوط تل الزعتر بأن بعض الناس لم يقبضوا المساعدات المالية المقررة حتى الان ، وهذا راجع برأي هؤلاء الناس للطريقة غير العادلة بالتوزيع: بحيث الكثير من الناس الذين خرجوا من الزعتر قبل سقوطه بخمس او ست سنوات قبضوا بينما لم يقبض سكان الزعتر الذين يسكنون الدامور .. وراجع ذلك ايضا لعدم مراقبة ومحاسبة مركزية للمسؤولين المحليين ... وقد يرجع السبب ايضا الى سوء التخطيط او نقص الكادر الخبير بالعمل الجماهيري ..

« كل يوم بسجلوا الاسماء وما يعطوا ..ويرجعوا يسجلوا الاسماء من جديد وما يلحقنا دور ...وكل يوم بماطلوا ... بعدنا لحد هلق ما اخذنا المساعدة المالية (صفية برجاوي) » .

« والله العظيم لحد اسا ما قبضت المصاري المقررة مساعدة اللي بيعرفوه يعطوه واللي ما بيعرفوه ما بيعطوه (عبه الله عبد الحفيظ) » .

« استلمت (١١٠٠) ل.ل من المنظمة نشتري اكل ونصرف اول بأول (بادي سعود) » .

« انا كنت باللجنه الشعبية واعرف كتير من التجاوزات فالذي له واسطه يضعون اسمه في اول القائمة بينما اللي ما الهم واسطة او ما بيعرفوهم ما بيعطوهم ، هذا بالنسبة للفلوس . اما بالنسبة لتوزيع الخبز : فيه عائلة تتألف من عشرة انفس لا تأخذ الاثمان او تسع ارغفه ، بينما كثير من الناس عائلتهم مؤلفة من نفرين او ثلاثة يأخذون ربطة خبز يعني ثلاثين رغيفا ويبيعونها لبياع الفلافل .

كثير من الناس اخذوا فرش نتيجة واسطات . مثلا ابن عصام اعطى لبعض الناس اللي يسكنو بالناعمة فرش بينما لا يزال الكثير من الناس يسكنون الدامور لم يأخذوا فرشات (خالد جميل فخرو) » .

« كنا مع المسؤولين هون بفرد بناية بالزعتر كنا جيران ... واليوم ما بيقولو لنا مرحبا (ام صبحي) » .

■■ ٤ ـ البطالة :

الاغلبية الساحقة من مهجري تل الزعتر عاطلين عن العمل ، والباقي وهم قلة اما متفرغين بالتنظيمات او يستعملون البسطات يبيعون بعض السلع الاولية كالخضار واللحمة والسمانة وغير ذلك ... وهؤلاء عددهم قليل مقارنة بمهجري تل الزعتر . وهذه البطالة في الواقع ذات شقين بطالة معظم الرجال لعدم وجود عمل نتيجة الحرب

ناكل عدس ما بنهتم نشرب ميه فيها دم